التحذير
من
المجازفة بالتكفير

لسليل بيت العلم والصلاح
السيد محمد بن علوي المالكي الحسنى
خادم العلم الشريف بالبلد الحرام

الناشر
دار جوامع الكلم
ت : ٥٨٩٨٠٢٩
١٧ شارع الشيخ صالح الجعفرى - الدراسة - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد لله تعالى الذى قيض لهذا الدين رجال إذا تمكن دعاة السوء وأدعياء الاصلاح من بث نار الفتنة بين المسلمين وتكفير كل من خالفهم وخالف مذهبهم . قام أولئك الرجال مدافعين عن سماحة دينهم مؤيدين ردودهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأقوال السلف الصالح .

وصلى الله تبارك وتعالى على سيدنا محمد وآله وسلم القائل فى حديثه الشريف : « من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهم » فرمى المسلم بالكفر ليس بالشىء الهين ولهذا حذر منه المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال « إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان » .

ولهذا قام فضيلة مولانا السيد محمد علوي المالكي الحسني بشرح خطورة هذه الظاهرة الغريبة على مجتمعنا الإسلامى فى كتابه القيم « التحذير من المجازفة بالتكفير » وأتى فضيلته فى كتابه الكريم هذا بما ورد فى كتاب الله تعالى وسنة نبيه

صلى الله عليه وآله وسلم من البراهين الساطعة التى تدعوا إلى عدم المسارعة إلى تكفير المسلمين وأيد كتابه ببعض الفتاوى والآراء القيمة لإخوانه الكرام من علماء المملكة ليكون الجميع فى هذا البلد المبارك بلد العلم والإيمان يداً واحدة فى وجه تيار الإرهاب والتكفير .

وإن مكتبتنا دار جوامع الكلم وهى تقوم بطبع هذا الكتاب ونشره لتلفت نظر إخواننا المسلمين إلى أن عدوهم يتربص بهم ويريد الانقضاض عليهم ولا داعى أبداً لأن يكفر بعضنا بعضاً طالما أن الجميع يشهد أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمد رسول الله ولا يوجد بيننا والحمد لله تعالى من ينكر ما علم من الدين بالضرورة كالتوحيد والنبوات والحساب والجزاء والجنة والنار وهذه الأمور لا يعذر أحدٌ من المسلمين بالجهل بها .

والله تبارك وتعالى هو الهادى إلى سواء السبيل والحمد لله رب العالمين ،،

دار جوامع الكلم

ذو الحجة لعام ١٤٢٥

من هجرة بدر التمام صلى الله عليه وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

بقلم أ.د/ علـى جمعـة

مفتي الديار المصرية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، وآله وصحبه ومن والاه .. أما بعـد

فقد اطلعت على الكتاب الماتع ، الجامع المانع ، الفائق الرائق ، المسمى بـ « التحذير من المجازفة بالتكفير » لسليل الدوحة المحمدية وفرع الشجرة النبوية ، السيد محمد علوي المالكي الحسني رضي الله تعالى عنه وعن آبائه .

فوجدته تحذيرا فى محله بأدلة تحكى ضياء الشمس سطوعا ، وبراهين تفجر من الحكمة ينبوعا ، لبلاء قد اشتد وذاع ، وأدى إلى حمق أتباع التكفير حتى ضل الضال منهم وضاع.

فالحمد لله حيث أقام مؤلفه الشريف هذا التحذير فى أوانه ، ولا غرو فهو علامة عصره وزمانه ، وممن أقامهم الله سبحانه وتعالى لإرشاد العباد ، وإصلاح الخلل والفساد.

ولما ابتليت البلاد الإسلامية بتطرف التكفير حتى سالت الدماء ، وشاع هذا فى وسط طغمة من الأغبياء ، ظنوا كما ظن

أسلافهم الخوارج أن معهم الدليل ، وأنهم بما يفعلونه يقومون بأمر جليل .

جاء كتاب العلامة العلوى ليبين أن أدلتهم ماهي إلا هراء .. وأن أعمالهم عند الله هباء ، قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾« الكهف ١٠٣ ـ ١٠٤ » وقال تعالى فى وصف أولئك : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ (٣) تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً (٤) تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾ « الغاشية ٢، ٥ » وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾« البقرة ٢٠٤ـ٢٠٦ ».

فوجب على الناس أن يقرءوا هذا الكتاب لأبنائهم ، وأن يجعلوه فى مناهج درسهم ، ونسأل الله أن ينفع به كما نفع بكل كتب السيد الشريف ، وأن يشيد به له فى الجنة كل قصر منيف، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أ . د / علي جمعة

مفتي الديار المصرية

٥ محرم الحرام سنة ١٤٢٧هـ ٤ مارس سنة ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

« تقريـظ »

بقلم أ. د/ جوده محمد أبو اليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

الحـمد لله رب العـالمين والصـلاة والسلام على أشـرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .. وبعد

● فإن من أجَلِّ نعم الله تـعالى على الأمة المحـمدية أن قَيَّضَ لـها فى كل عـصر مَنْ يحفـظ لها أمر دينـها ، ويقيـم لها ـ على هدى الكتاب والسنة ـ ميزان الحق ، بمنأى عن إفراط المغالين وتفريط الجـاهلين ، وقد بيَّن ذلك سيـد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم بقوله :

« لا تزال طائفة من أمتى قائمة بأمر الله ، لا يضرهم من خـذلهم ولا من خـالفـهم حـتى يأتـي أمـر الله وهم ظاهرون على الناس »[١].

● وقد عانت أمتنا المحمدية فى هذا العصر من تطرف

(١) أخرجه الإمام أحمد والشيخان عن معاوية (انظر التخريج في : راموز الأحاديث للعلامة الشيخ أحمد ضياء الدين كمشخانوي : ص ٤٧٢ نشر مكتبة پاموق بتركيا

المغالين وتحريف الجاهلين الكثير والكثير ، حتى ادْلَهَمَّت المسالك والتبست الحقائق وطُمِسَتْ المعالم لدى السواد الكثير من الأمة بتأثير التطرف المذهبى والتعصب الفكرى الجامح ، فاستطار شرر التكفير والتشريك والتبديع وإهدار الدماءفى ربوع شتى من أقطار العالم الإسلامى ، وصار المسلم يكفِّرُ أخاه على مخالفته إياه فى فرع يسير من الأمور الفقهية التى تسامحت فيها المذاهب المعتدلة!

● بل لقد بلغ الأمر أن صار المتطرف يُخطِّئ أئمته فى مذهبه نفسه ، ويعرض عن اتساع آرائهم وتسامحها فى بعض المسائل الخلافية ليحقق مطمع الشيطان فى استعار أتون التكفير والتشريك وتفريق صفوف الأمة وإهدار وحدتها وأمنها ، وأصبحنا نرى فى الاتجاه المذهبى الواحد عشرات المسالك المختلفة والمتضاربة ، وكل فريق يزعم أنه على منهج أهل السنة وحده ، وما سواه ضلال وخروج على الدين!! واستشرى الخطر إلى تكفير مجتمعات بأسرها وإخراج حكامهم من ربقة الدين ! ومما زاد الطين بلة أن جُلَّ هؤلاء لا يُحْسِنُونَ فَهْمَ أصول الدين ولا معرفة أصول قواعد البحث العلمى ولا سَبْرَ أصول الفقه ، ليتسنى لهم رؤيةُ مقاصد الشريعة وإدراكُ كيفية استنباط الأحكام الجزئية من قواعدها الكلية !!

● **بل** إنهم ـ بمعزل عن ذلك ـ يسحبون الثقة من

الأئمة العظام والمجتهدين الأثبات كالأئمة الأربعة والإمامين الأشعري والماتريدى وحجة الإسلام الغزالى وإمام الحرمين والعز ابن عبد السلام وغيرهم ممن حفظ الله تعالى بهم معالم الإسلام وعلومه وثوابته على مدى القرون والأعصار ، وكذلك يسحبون الثقة من الأزهر الشريف الذى هو (كعبة علوم الدين)، والمرجعية الرئيسة لأصول الإسلام وفروعه على مدى أكثر من ألف عام ظل طوالها مركز الإشعاع الأعظم ومناط الوسطية المثلى لهذه الأمة !!

● ونظرا لكل ذلك : فقد استحكمت أزمة الأمة ، وساد الغلو ، وتقطعت الأسباب والوشائج بينها وبين النهج الحقيقى لسلف الأمة الصالح .

● وبالرغم من كل ذلك : فإن رحمة الله بأمة حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لم تَنْحَسِرْ ولم ينقطع مددها ؛ إذ لا تزال الطائفة القائمة بأمر الله فى الأمة موجودة وظاهرة لا يضرهم من خالفهم ، وستظل بإذن الله حتى يأتى أمر الله وتقوم الساعة.

● ومن خواص هذه الطائفة القائمة بأمر الله فى عصرنا: هذا العالم الربانى الشريف الهاشمى سماحة الشيخ الدكتور محمد علوي المالكي الحسني ، عالم الحجاز، وداعية الأمة الإسلامية فى ربوع المعمورة .

● لقد نشأ هذا العالم نشأة أهل الاصطفاء فى أحضان أسرته القرشية الهاشمية فى رحاب بيت الله الحرام بمكة المكرمة وحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف ، وتضلع من علوم الدين (النقلية والعقلية) على أيدى جهابذة العلم من علماء الحرمين الشريفين حتى مُنِحَ منهم إجازات بالتدريس والإفتاء فجلس بالتدريس بالمسجد الحرام مكان والده بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى سنة ١٣٩١هـ وأفاض الله عليه الفيض الربانى ، ووصل ليله بنهاره فى البحث العلمى والتبحر فى علوم الحديث الشريف ، وارتحل إلى عدة أقطار لبلوغ أربه ، وأجازه أساطين العلم فى بلاد المغرب ومصر والهند وباكستان .

● وحصل على درجة العالمية « الدكتوراه » فى الحديث النبوى الشريف وعلومه من جامعة الأزهر الشريف[١] .

● وقد عمل الشيخ الدكتور محمد علوى المالكى أستاذا بجامعة الملك عبد العزيز بكلية الشريعة بمكة المكرمة (من عام ١٣٩٠ ــ ١٣٩٩هـ).

● كما عُيِّن عضوا برابطة العالم الإسلامى ، وشارك فى العديد من المؤتمرات الدولية فى بلدان عديدة فى القارات

(١) انظر : المالكي عالم الحجاز ، للأستاذ زهير محمد جميل كتبي ص ٤٧ وما يليها : ط ١٤١٤هـ

الآسيوية والإفريقية والأوروبية .

● وتفرغ كذلك لنشر العلم الشريف بين أبناء مكة المكرمة وغيرهم من أبناء دول شرق آسيا ، محققًا هدى سلف الأمة الصالح في خدمة الدين ونشر علومه حسبة لله تعالى .

● وقد صنف العلامة الدكتور محمد علوى المالكى ما يربو على الستين مؤلفا فى علوم القرآن والسنة والفقه والسيرة والتاريخ والتصوف والدعوة الإسلامية ..

من أبرزها : فضل الموطأ ، وإمام دار الهجرة (مالك ابن أنس)، وزبدة الإتقان ، وفتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب ، ومفاهيم يجب أن تصحح ، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم الإنسان الكامل ، والذخائر المحمدية ، والدعوة الاصلاحية وغير ذلك من روائع المصنفات التى زخرت بها المكتبة الإسلامية.

● هذا ويعد سماحة الدكتور محمد علوى المالكى ـ بحق ـ عالما موسوعيا ، ومجددا للإسلام فى عصرنا ، فلقد تبحر فى علوم الإسلام ، وتعمق فى شتى تخصصاته وعالج كبريات القضايا الإسلامية بعقلية فذة وفكر مستنير ، وقد اجتمع فى شخصيته المفسر ، والمحدث والمتكلم والأصولى ، والفقيه ، والصوفى والمؤرخ ، والأديب ، والشاعر ... إلخ .

● وتتجسد شخصية (المجدد) فى عديد من مصنفاته ، ومن أبرزها (مفاهيم يجب أن تصحح) و (الدعوة الإصلاحية) و (مفهوم التطور والتجديد) .

وحتى لا يؤخذ كلامى هذا على محمل الإطراء والمجاملة : فإننى أشفعه بشهادة أحد أكابر العلماء الأجلاء فى عصرنا وهو فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصرية الأسبق وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف الذى قال فى تقديم كتاب (مفاهيم يجب أن تصحح) ـ بعد الاستهلال بموفور الثناء على الشيخ المالكى وكتابه :

(.. وقد ظهر من مباحث هذا الكتاب : أنه حجة وبرهان ، وقول صادق وبيان ، فيه للمسلمين عزة وكرامة ، وتحقيق واف وأمانة ، وأن نشره فى هذه الأزمان مما يعتز به الإسلام ويقضى به على مكائد الأعداء اللئام .

وقد أفاض المؤلف ـ حفظه الله ـ فى البيان الواضح ؛ حيث تحدث بعلم غزير وتحقيق واضح عن مسائل هامة فى معرفة المفاهيم الصحيحة السليمة ، والذود عنها ضد كل مفهوم سقيم ، ولصد الأعداء الكائدين ، ولإقامة الحق المبين فى بلاد الإسلام والمسلمين ، ذلك أن من مباحث هذا الكتاب ودعوته الحقة ، وأسلوبه الرصين ما يأتى : التحذير من المجازفة بتكفير

المسلمين ، ونقل فيه انعقاد الإجماع على منع تكفير أحد من أهل القبلة...»[١].

وكذلك قال فضيلة الدكتور الحسينى هاشم وكيل الأزهر الشريف والأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية فى تقديمه لهذا الكتاب أيضا :

(.. وإن هذا الكتاب يوفر على المسلمين الخلافات التى تمزق وحدتهم ، وذلك ببيان المنهج السليم والقول الحق حتى يجتمع المسلمون على الخير والحق ..) [٢].

● ومن ثم نجد فى شهادتى العالمين الجليلين تأكيدا وتعزيزا لتحقق العلامة الدكتور محمد علوى المالكى بوصف (المجدد) للفكر الإسلامى فى عصرنا .

كما نجد فى كلامهما اتصال المضمون العلمى لكتاب (المفاهيم) بمضمون كتابنا هذا : (التحذير من المجازفة بالتكفير) فهما ينخرطان فى سلسلة (إيضاح مفاهيم السنة النبوية) التى صنف فيها الإمام المالكى العديد من مصنفاته .

● ولقد كان تصنيف العلامة الدكتور محمد علوي

(١) انظر مقدمة كتاب (مفاهيم يجب أن تصحح) تقديم فضيلة الشيخ حسنين مخلوف ص ٢١.

(٢) انظر مقدمة كتاب (مفاهيم يجب أن تصحح) تقديم فضيلة الدكتور الحسيني هاشم ص ٢٦.

المالكي لهذا الكتاب القيم (التحذير) منبثقا بحق عن شفافية الرؤية ، ونورانية البصيرة ؛ لأنه صنفه منذ أكثر من عشرين عاما - قبل أن تتحول دعاوى التكفير إلى « قنابل » للتفجير ، وقبل أن يستطير شرر الغلو فى آفاق الأمة لينقضَّ على آلاف الأبرياء ، وقبل أن يوصم الإسلام وأهله بالإرهاب ويتخذ من هذا الوصف ذريعة لضرب الإسلام واستباحة دماء وأموال وبلاد المسلمين.

لقد ذكرنى بهذا السبق التحذيرى سماحة السيد محمد علوى المالكى وأنا فى زيارته بمنزله المبارك بالرصيفة بمكة المكرمة فى العشر الأواخر من رمضان الماضى (١٤٢٤هـ) فرضى الله تعالى عنه من ولى عارف بالله تعالى (وهكذا الربانيون المحمديون)!!

● كان الشيخ يرى بنور الله فأبرز فى هذا الكتاب سماحة أئمة المسلمين وأهل المرجعية السلفية كابن تيمية والشوكانى ومحمد بن عبد الوهاب الذى نفى بصريح كلامه (الموثق) ما تقولهُ عليه المفترون من أتباعه ؛ كالقول بإبطال كتب المذاهب الأربعة ، وتحريم زيارة القبر النبوى ، وزيارة قبر الوالدين وغيرهما وتكفير من حلف بغير الله . وتكفير ابن الفارض وابن عربى ، وإحراق دلائل الخيرات وروض الرياحين فى حكايات الصالحين . وقال الشيخ ابن عبد الوهاب داحضًا افتراء هذه

الأقوال عليه : (جوابى عن هذه المسائل : أن أقول : « سبحانك هذا بهتان عظيم »)!!

● ولقد أثنى فضيلة الشيخ محمد علوى المالكى فى مقدمة الطبعة الأخيرة لهذا الكتاب على بيان مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية المنعقد فى يوم الخميس الثلاثين من ذى القعدة سنة ١٤١٩هـ الذى اشتمل على التحذير من المسارعة إلى التكفير لأدنى شبهة، حيث جاء فى البيان(ولما كان مرد التكفير إلى الله ورسوله لم يجز أن نكفر إلا من دلَّ الكتاب والسنة على كفره دلالة واضحة ، فلا يكفى فى ذلك مجرد الشبهة والظن ، لما يترتب على ذلك من الأحكام الخطيرة)

● وبعد .. فجزى الله تعالى العارف بالله تعالى سماحة الشيخ الدكتور محمد علوي المالكي عن الإسلام وأهله خيرا على ما قدم من عطاء زاخر لا يضطلع به إلا الورثة المحمديون ، وفقنا الله تعالى دائما إلى ما يحبه ويرضاه ، وحفظ أمتنا من كل فتنة وبلاء ، وأعز الإسلام وأهله بعزة الله إنه تعالى نعم المجيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفقير إلى الله تعالى

أ.د/ جوده محمد ابو اليزيد المهدي

عميد كلية القرآن الكريم بجامعة الأزهر فرع طنطا

في ٢٧ ذي القعدة ١٤٢٤هـ

« تقريـظ »

بقلم د/ محمد فؤاد شاكر

بسم الله الرحمـن الرحيم ، المنعم المتـفضل ، الذى وهب وأجـزل ، وبدأ بالنوال قـبل السؤال ، أكـرمنا فـأحاطـنا بحصـون حمايته، وأسبغ علينا وافر تكريمه ومحبته ومودته، أحبنا فأحببناه ، ورضى عنّا ورضـانا عنه ، وأحـلنا منازل القـرب من أصـفـيـائه ، وأقامنا فى مدارج كريم عطائه ، وصـلاة وسلاماً على شق الشهادة والشاهد المشهـود ، المخصوص بالحوض المورود ، سـيدنا ومولانا رسـول الله وعلى آله أنوار الخـيـر المتواكب مـع كتـاب الله العـزيز الحكيم ، وأصحابه خيرة رب الناس لخير الناس .. وبعد ..

فأى تبجيل نالنا أعظم ولا أسمى من أن نقدَّم بين يدى العـالم والعلم،كـريم الأبوين الشريفـين ، وربيب البـيت الأشم، وسليل النهل الأعم ، بين يدى سيدنا ومولانا السـيد محمد علوي المالكي ، ومحبتهم فرض والولاء لهم طاعة .

هذا الكتـاب المسطور بأنوار تجليات الصـدور فى قضـية طمَّ خطبها وعمَّ وهى قضية المجازفة بتكفير الناس بما لا يقره ولا يرضاه رب الناس ، وقد طرّزه شيخنا المبارك بحلل الأدلة ، وألبسه

قطوف الاقناع والتجلة ، فكان منارة هداية لعلماء الأمة وأسكت به ألسنة الغواية ، ونثر درر فيوضاته على قلوب أهل الهداية ، جاء واضح المقالة قوى الدلالة ، يسكت صليل صريفه كل مكابر عنيد ، ويسترشد بحججه من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، فحرى بكل مؤمن محب لدينه غيور على إيمانه أن يجعل هذه السطور بين حنايا فؤاده يقلب فى وجوه أهل الفتنة أنوارها ، ويزكى فى هشيم دعاوى الأدعياء أوارها ، حتى تحترق كتائب الباطل وتخمد نيران الحاقدين .. أعداء الدنيا والدين .

نسأل الله العظيم أن يجعل كل حرف فى هذا العمل المتفرد سبيلا للهداية وطريقاً للرشاد ومنهجاً للتآلف، وأن يجعله سجلا حافلا بين يدى كاتبه يضم من خلاله أحبابه حول المحب الأعظم والنبى الأكرم جده أبى القاسم لينالوا شرف المعية عند كوثره المشهود ومنزله المحمود أنه أهل التكريم والعطاء والجود.

والله من وراء القصد ،،

خادم السنة المشرفة

د/ محمد فؤاد شاكر

جامعة عين شمس

ج.م.ع

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله تعالى الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيد السادات ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأئمة الهداة .

أما بعد .. فقد نفدت الطبعة الأولى من كتابنا هذا فى مدة وجيزة بفضل الله . ولما اشتد الطلب على الكتاب أصدرنا هذه الطبعة منقحة مصححة، وأضفنا إليها قرار هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية الذى صدر من الديوان الملكى .

ولا شك أن هذه خطوة طيبة إذ تقطع ألسنة المتطاولين من هؤلاء الذين ينسبون إلى هذه المملكة أنها بلد التكفير .

وإننى قد ذكرت فى كتابنا هذا ما يدعو إليه علماء المملكة العربية السعودية من قبل ، وذلك فى فتاوى مفتى المملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وإمام وخطيب المسجد الحرام الدكتور الشيخ صالح بن الشيخ عبد الله بن حميد وفتوى والده العلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله.

فالله أسأل أن يوفّق الجميع إلى ما يرضى الله ورسوله . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

المؤلف

السيد محمد بن علوي المالكي